Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى نفوس الناس حينذاك أن الإسلام قوة لا تغلب، وأنه مؤيد بروح من الله عز وجل؛ وتحت تأثير هذه العقيدة أسلم كثير من الناس رَغَبًا أو رَهَبًا، ولا سيما الأعراب فى البادية، فقد كان أكثرهم يسلمون تحت عامل الرعب من قوة الإسلام، أو تحت دافع الطمع فى غنائمه. ولم يكن إذعانهم إذعان تصديق وإيمان بما فى الإسلام من عقيدة صالحة وآداب كريمة؛ إنما كان إذعان المتربص الحريص، الذى يتحين الفرص ويستملى الظروف؛ وكانوا كما يقول الله تعالى: ﴿قالت الأعْراب: آمَنَّا قل لم تُؤمنوا ولكن قولوا: أسلمنا ولَمَّا يَدخُل الإيمان فى قلوبكُم﴾[1]؛ وكما يقول سبحانه: ﴿ومنَ الأعْرابِ مَن يتَّخِذ ما يُنْفقُ مَغرمًا وَيتربَّص بكُم الدوائر﴾[2].

فكان صلى الله عليه وسلم لذلك حريصًا على ألا تُنْتقص هيبةُ الإسلام فى أية ناحية، وألا تتزعزع عقيدة الناس فيه على أى حال. وكان السكوت على قتل الحارث بن عمير أمرًا يحط من كرامة الإسلام وينتقص من هيبته؛ فكان لا بد من عمل يحفظ على الإسلام هيبته، ويُشعر الناس فى داخل الجزيرة وخارجها أن الإسلام قوة لا يستهان بها؛ ومن أجل هذا قرر

(١) سورة الحجرات الآية ١٤.

(٢) سورة التوبة الآية ٩٨.